

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ثم أما بعد.

فإن كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي من الكتب التي أولاها العلماء عنايةً كبيرةً نظراً لمزيد إقبال الناس عليه، فمن العلماء مَنْ حذّر منه لكثرة ما فيه من شطحات للصوفية وأحاديث ضعيفة بل وموضوعة أحياناً. ومن العلماء من بالغ في مدحه لما فيه من فوائد، كما أن بعضهم قد قام باختصاره كما في كتاب «منهاج القاصدين» وكتاب «موعظة المؤمنين» وقام البعض باختصار المختصر كما في كتاب «مختصر منهاج القاصدين»، وكتاب «تهذيب موعظة المؤمنين». وهذان الكتابان الأخيران هما أكثر الكتب المختصرة له شيوعاً. وهما - على ما فيهما من خير - قد أخلا بكثيرٍ من فوائد الكتاب. ونظراً لأن ربع المهلكات من كتاب «الإحياء» هو أهمّ كتبه وأكثرها فوائد، فقد قمتُ بتهذيبه بحيث ما لا يُحتاج إليه من أحاديث ضعيفة وموضوعة وكذا شطحات الصوفية وتركتُ بعض الأحاديث الضعيفة في سندها إذا كانت صحيحة المعنى مع التنبيه على ضعفها. وكذا قمتُ بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق. والله المسئول أن ينفعني بهذا الكتاب أنا وجميع المسلمين والمسلمات في الدنيا والآخرة.

تنبيه هام جداً:

قد أكثر الغزالي من ذكر الخواطر الدقيقة المتعلقة بالآفات كخواطر الرياء والعجب وغيرهما. وكثيرٌ ممّا ذكره قد أخذه عن المحاسبي - كما قال شيخ الإسلام - وكثيرٌ من هذه الخواطر يُعدُّ مبالغاً وخارجاً عن هدي السلف في التعامل مع النفس. فالذي ينبغي هو عدم الوقوف مع هذه الخواطر ولكن لا تُهمل ويُغفل عنها حتى يستشري في القلب الآفات المهلكة بل تُتخذ هذه الخواطر سبباً لعدم رضا المرء عن نفسه أو جزمه لنفسه

بالخير والصدق والإخلاص؛ ولذلك كان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة رضي الله عنه ويستخلفه هل سمّا في رسول الله فيمن سمّى - أي من المنافقين - وأمّا الامتناع عن العمل الصالح بسبب هذه الخواطر - رغم الكراهية لها - فهذا مخالفٌ لهدي السلف بخلاف مَنْ رضي بهذه الخواطر واستجاب لها.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله

وكتبه

دكتور هشام عبد المولى زهري